فعالية إفراغ التعبير

تعد الكتابة وسيلة أساسية لتحويل الأفكار من صورتها الذهنية الخاصة إلى نصّ واضح يتيح للآخرين فهمها والتفاعل معها. فهي لا تقتصر على نقل الخواطر كما هي، بل تقوم على عملية واعية تتطلب ترتيب الأفكار وتنظيمها، وربطها بصورة منطقية، ثم صياغتها بأسلوب مناسب يحقق الغاية المرجوّة ويبرز المعنى بدقة ووضوح. ومن هنا تبرزأهمية تفريغ التعبير بوصفه أداة تساعد المتعلم على إخراج أفكاره وتحويلها إلى صيغة مكتوبة ومنظّمة.

1- مفهوم إفراغ التعبير

أ- المفهوم اللغوي

الإفراغ في اللغة يعني الصبّ والإخراج. يُقال: أفرغ الإناء إذا أخرج ما فيه، وأفرغ جهده إذا بذل طاقته كاملة، وأفرغ ما في نفسه إذا كشف عمّا يختلج في صدره. ويظهر هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾، أي أنزل علينا الصبر بكثرة وسعة.
يدلّ هذا المعنى اللغوي على الانتقال من الداخل إلى الخارج، ومن الامتلاء إلى الإظهار.

ب- المفهوم الاصطلاحي

"هو مهارة مركبة من مجموعة الأفعال الذهنية واللغوية والأدائية التي يمارسها الكاتب لتوليد عدد من الأفكار المرتبطة بموضوع الكتابة ، وترجمتها إلى وحدات لغوية في شكل كلمات وجمل وفقرات، مراعيا قواعد الكتابة، وعوامل الإقناع والتأثير في القراء المستهدفين"

وبمعنى أكثر تفصيلا إفراغ التعبير هو عملية تحويل الفكرة أو الشعور أو الرأي من حالته الذهنية الخاصة، الكامنة في نفس صاحبه، إلى صيغة مكتوبة واضحة ومنظمة، يستطيع القارئ الاطلاع عليها وفهمها والتفاعل معها. ولا يقتصر الأمر على نقل الفكرة كما هي، بل يتضمن إعادة بنائها وتنظيمها واختيار الألفاظ والأساليب الملائمة لها. فالكاتب حين يفرغ فكرته في نص، يقوم بعملين متلازمين: يتمثل الأول في نقل الفكرة من الذهن إلى الورق، ويرتبط الثاني بإعادة صياغتها في قالب تعبيري يحقق الوضوح والتأثير. وبذلك يصبح الإفراغ عملية إبداعية واعية تتطلب مهارات لغوية وفكرية متكاملة.

2- أهداف إفراغ التعبير

- **الهدف التواصلي.**
- **الهدف الفكري.**
- **الهدف المهاري.**
- **الهدف التأثيري والجمالي.**

3- مراحل عملية إفراغ التعبير

تمر عملية الإفراغ بثلاث مراحل رئيسة، يكمل بعضها بعضا:

أ- مرحلة ما قبل الكتابة (التخطيط)

وهي مرحلة الإعداد الذهني والتنظيمي، وتعد أساس النجاح في الكتابة.

ب- مرحلة الفعل الكتابي (الإنتاج)

في هذه المرحلة تكتب المسودة الأولى للنص، حيث تتحول الأفكار إلى عبارات وجمل وفقرات.

ت- مرحلة ما بعد الكتابة (المراجعة والتنقيح)

وهي مرحلة التقويم والتحسين.

4- خصائص إفراغ التعبير الفعّال

لكي يكون الإفراغ ناجحا ومؤثرا، ينبغي أن يتصف بما يلي:

- **الوضوح :**أن تكون الفكرة معروضة بلغة سهلة خالية من الغموض. (مع اختيار ألفاظ واضحة وجمل قصيرة تسهّل الفهم، وتجنب المصطلحات الصعبة إلا عند الضرورة مع شرحها، والحرص على أن تصل الرسالة للقارئ دون لبس أو إبهام.)
- **الدقة :**أن تكون المعلومات صحيحة ومحددة. (تقديم معلومات صحيحة وموثوقة بعيدة عن الأخطاء، وتجنب التعميم أو المبالغة، مع تحديد المعاني بشكل واضح ومحدد، ودعم الأفكار بما يعزز المصداقية والثقة).
- **التنظيم :**أن تسير الأفكار في ترتيب منطقي متسلسل.
- **الترابط :**أن ترتبط الجمل والفقرات بروابط لغوية ومعنوية متماسكة. (ربط الجمل والفقرات بأدوات مناسبة تحقق الانسجام، والانتقال السلس بين الأفكار، وتحقيق تكامل معنوي يجعل النص وحدة مترابطة غير مفككة.)
- **التأثير :**أن يترك النص أثرا في نفس القارئ ويحفزه على التفكير أو التفاعل. (اعتماد أسلوب مشوّق يجذب الانتباه، وطرح أمثلة أو أفكار تحفّز التفكير، ومخاطبة عقل القارئ وعاطفته معا، بما يترك أثرا إيجابيا يدفعه إلى التفاعل أو الاقتناع.)